(583) واحد إلى يوم القيامة.، ولابد أن يكون ذلك مختصا بمن يعلم ا من حالهم انهم لايؤمنون. وقوله " كلما أو قدوا نارا للحرب أطفاها ا " قيل في معناه قولان: أحدهما - قال الحسن ومجاهد: لحرب محمد (صلى ا عليه وآله) وفي ذلك دلالة ومعجزة، لان ا أخبر عن الغيب وكان كما أخبر، لان اليهود كانت أشد أهل الحجاز بأسا وأمنعهم دارا حتى أن قريشا كانت تعتضد بهم والاوس والخزرج تستبق إلى محالفتهم والتكثر بنصرتهم، فأباد ا حضراءهم واقتلع أصلهم فأجلي النبي (صلى ا عليه وآله) بني قينقاع وبني النضير، وقتل بني قريظة وشرد أهل خيبر وغلب على فدك ودان له أهل وادي القرآن. فمحي ا آثارهم صاغرين وحقق بخبر نبيه (صلى ا عليه وآله). وهذه كلمة مستعملة في اللغة في التشاغل بالحرب والاستعداد لها. قال عوف ابن عطية: إذا ما اجتنينا جنا منهل * شببنا لحرب بعلياء نارا الثاني - قال قتادة: هو عام. والمعنى إن ا أذلهم بذاك لايغزون أبدا وإنما يطفئ ا بلطفه نارحربهم ومايوقي نبيه (صلى ا عليه وآله) من نقض مايبرمون. ومايطلعه عليه من أسرارهم ويمن به عليه من النصر والتأييد، ثم أخبر تعالى أن هؤلاء اليهود " يسعون في الارض فسادا " يعني بمعصية ا وتكذيب رسله ومخالفة أمره ونهيه، واجتهادهم في دفع الاسلام ومحوذكر النبي (صلى ا عليه وآله). من كتبهم، وذلك هو سعيهم بالفساد، ثم قال " وا لايحب المفسدين " بعني لايحب من كان عاملا بمعاصيه في أرضه. قوله تعالى: ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم